حادي الأرواح
إلى بلاد الأفراح
ابن قيم الجوزية

الملك

بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فقلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة في الارض لكانت حيا تهم منها بالخروج بعد خلقه او بوصف سيحانه جنة ادم بصفات لا تكون هذه الا في جنة الخلد فقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وهذه الاوصاف في الدنيا بعد فان الرجل ولو كان في اطيب مساكنها فلا بد ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سيحانه بين الجوع والعرى والظمأ والضحى وذكر اشد ما يقابل الجوع وهو الشبع والعرى وهو الكسى فان الجوع الى الباطن والعرى الى الظاهر والظمأ شر الباطن والضحى حر الظاهر فنفى عنه بهذا الكلام ان الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا شان ساكن جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لعلم ادم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانية وان ملكها يبلى قالوا وفيها فيه هذه اللفظة في سورة البقرة ظاهرة جدا في ان جنة الخلد اخرى سواها وهي السماء فانه سيحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فهذه الاهباط لادم وحواء وابليس من الجنة وهذه ان شاء الله بغير رجعة وقد قيل ان الخطاب لها وللحية وهذا ضعيف جدا لانه لم يذكر الحية في شيء من قصة ادم الا في هذا السياق يدل عليها وقيل الخطاب

لادم وحواء والى ذريتهما بعضهم لبعض كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة وهذا قول وهب وقيل لادم وحواء وذريتهما وهذه الاقوال بعيدة فان الاول لا نبأ بين قول لا دليل عليه وغير ما يدل على اللفظة على خلافه فثبت ان ابليس داخل في هذا الخطاب وانه منهم فهبطوا من هذا المقر هذا فقد ذكر سبحانه الاهباط ثلاثا في قوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذه الاهباط الثلاثة هي الاول وهو اهباطه من السماء الى الارض والاول اهباط من الجنة وحينئذ فتكون الجنة التي اهبطوا منها غير جنة الخلد وقد نص الزمخشري ان قوله اهبطوا منها جميعا خطاب لادم وحواء ومن معهما بالجمع لانتشار بنيهما قال والدليل عليه قوله تعالى اهبطوا منها بعضكم لبعض عدو فدل على ان ذلك قول غير قول ابليس فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الا كما يعم الناس كلهم ومعنى قوله بعضكم لبعض عدو ما جبلوا عليه الناس من العداوة والتباغي بتضليل بعضهم بعضا وهذا الذي جنح اليه ضعيف الاقوال في الآية فان العداوة التي ذكرها سبحانه انما هي بين بني ادم وابليس وذريتهما كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وسيحانه انما اكد امر العداوة بين الشيطان وادم وانما ذكرها في القرآن ثلاثة اشياء الى المعاد ثم ذكر سبحانه انه لا عدو لادم في قرار جنته فانه انما خلقه ليسكن الجنة وجعل بينهما مودة ورحمة فالمودة والرحمة بين الرجل وامرأته وهما ضدان لما بين الشيطان والانسان وقد تقدم ذكر ادم وزوجته وابليس وعداوته فاذا اريد الغرض على الوجه الذي ذكرنا فهو ظاهر ومن جميع ما قررته بطريق الاستلزام ومن ان اللفظ اذا تضمن لم يقتض الانتشار شيئا واما قوله في سورة طه قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فهذا خطاب لادم وحواء وقد دخل معهما بعض ذريتهما فتغير في قوله اهبطا اما يرجع الى ادم وزوجته او الى ادم وابليس او الى الزوجة لا ينازع في دخول هذا فانه قد ذكر في الخطاب بالاهباط مرتين

آدم والبيس ولم يذكر الزوجة لانها تبع له وعلى هذا فالعداوة قائمة بين ظاهر واحد من الاول
فكون الاية قد اشتملت على امرين بهما امر تعالى آدم وزوجه بالهبوط والثاني
وتبدو بالعداوة بين آدم وزوجه وبين البيس فهذا الذي يظهر في الثاني دون
الاول ولابد ان يكون البيس داخلا في حكم هذه العداوة فقط كما قال تعالى ان
هذا عدو لك ولزوجك وقال لهذه الشجرة لا تقربا هذه الشجرة وما قال كيف
تجمعت الضمائر في هذا ذكر العداوة على سبيل الجمع دون التثنية واما الاهباط
فتارة يكون بلفظ الجمع وتارة بلفظ التثنية وتارة بلفظ الافراد كما ترى في
سورة الاعراف قال فاهبط منها فما يكون لك في سورة سبحانه والبيس سورة وحيث
ورد بصيغة الجمع فهو لادم وزوجه والبيس او لادهما المتضمنين بهم وحيث ورد بلفظ
التثنية فاما ان يكون لادم وزوجه او لهما اللذان باشرا الاكل من الشجرة واما ان
المعصية واما ان يكون لادم والبيس لانهما ابو الثقلين ورسلا الذرية لذكر
عالمها وما آل اليه امرهما ليكون غبطة وعبرة لاولادهما وقد حكيت الصور الثلاث في
تلك والذي يوضح ان الخبر في قوله اهبطا منها جميعا لادم والبيس الان العداوة
سجانه انما ذكر المعصية المترتبة على آدم دون زوجه فقال وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فاذا اهبطا منها جميعا وهذا يدل على ان
المخاطب بالاهباط هو آدم ومن يريد له المعصية وحواء الزوجة تبعا فان
المعصود اخبار بني آدم للثقلين بما جرى على ابويهم بسبب ذنوب المعصية ومخالفة
الامر فذكر ابويهما الملتبس في اصل هذه المعصية دون ذكر ابوي الانس فقط وهذا شبيه بما
ذكرناه في الزوجة انها لما كانت مع آدم واحدا فاهبطا منها جميعا فكما ان حكم الزوجة حكم
آدم فاهبطا منها جميعا وانما اسندت الى آدم لكمال تعلق الحكم به دون حواء
وقال اهبطوا على سبيل التغليب لان ذكر ابوي الانس اقتضى ذكر ابوي الثقلين
اولا ثم اخبر بخروجهم الى ذكر ابني الانس واتباعهم فقال وما يضل الا
اهبطا بعضكم لبعض عدو فالخطاب للجميع فلا يلزم من حمله
على الاثنين في قوله اهبطا منها محذور موجب فالواو ايضا فالحقيقة جاءت





سعة بلاد الله في جميع المواضع كما قد يكون ضيقا وشدة وحبسا وغير ذلك فالجنة وغيرها
الخلائق ويعرفها الا الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب فقد صار يطلق الاسم
على ثلاثة اشياء بالغلبة العرفية والنجم والدابة والكتاب وانما هي خمس ويضيفها معرفا
بالف واللام العهدية الحضورية في ذهن المتكلمين وانما ان يريد جنة غير هذا فانها تجيء
منكرة او مضافة او بالاضافة او مضافة ومنكرة بالدليل على ما يأتي ان شاء الله تعالى
كقوله وجنتين جنى الجنتين دان وقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
بلفظها كما يلوح لها بالغلبة قالوا وتدل على ان جنة آدم هي جنة الخلد ما روى
هدبة بن خليفة عن عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى
لما اخرج آدم من الجنة رفعه منها فما زالت تهبط منها حتى استقر كل شيء منها كما هو منه
فاخرج منها ذرية آدم فهذه تغير وتلك لا تغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه وتعالى ان
يعيده اليها كما روى الضحاك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى آدم من
ربه كلمات تاب عليه قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال الم تنفخ
في من روحك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال ارايت ان تبت وعملت صالحا ارجعني الى الجنة
قال بلى قال فهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقد روى عن ابن
عباس في بعضها كان آدم قال ارايت ان انا تبت وعملت فعال اعيدك الى
الجنة قولها ابيس ما اتبع به الخائفون بالجنة بحل وغير ذلك مما ذكرنا

## الباب الرابع في الطائفة التي قالت ليست جنة الخلد وانما

هي جنة في الارض فالوا هذا قول اكثر اهل الاسلام الموجبة للعقل ونذكر
بعضها قالوا وقد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد انما يكون دخول
اهلها يوم القيامة وفي ايات نذكر بعضها بعد وذكر بعض اهل الكتاب بعضها
وبحال ان يصف ان جنة ما شيء بعد كونه ذلك شيء غير ذلك الصفة فليست هي غير فالوا
فوجدنا الله تعالى وصف الجنة التي اهبت للمتقين بانهار في الجنة فرع انهار الجنة
بها وايضا احد بالجنة التي وعد بها المتقون انها جنة الخلد وايضا لم يخلد فيها
بانها دار جزاء لا دار تكليف وامرونهي وصفها باتها دار سلام مطلقة للامر وبشارة

ان يسجد اهبط ابليس من السماء بعد ان امتنع من السجود لادم وهذا امر تكويني لا يمكن
وقوع خلافه او دخل ادم الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه بقرينة فاء فلو
كانت الجنة فوق السموات لم يكن لابليس سبيل الى صعوده اليها وقد اهبط منها او
الملك المقدر الذي قدر منها مكلفات ظاهرة كقول من قال يجوز ان يصعد
اليها صعود اختبار لا استقرار او قول من قال او خلقه الجنة و قول من قال دخل
في ابوابها و قول من قال يجوز ان تصل وسوسته اليها وهو في الارض وهما
فوق السماء ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف البعيد وايضا بخلاف
قوله فاذا اهبط بعد ما سكنت السماء حيث لم يسجد لادم ترتب اهباطه على
سكنى جنته بعد دخوله وسعي كيده ومزاوره في ابليه منها والله اعلم قالوا ومما
يدل على ان جنة ادم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون ان الله سبحانه اخبر ان
لعبده ابليس تمنيين اليه وانه لم يخلقه لعبثا وكما ورد في الترمذي عن جابر عن ابي سنة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد
لله فقال له ربه يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس
فقل السلام عليكم ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك فيما بينهم فقال
الله له يداه مقبوضتان اخير اجما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي
يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته فقال يا رب ما هؤلاء قال
هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل منهم اضوءهم
نورا قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمرا ربعين سنة قال
يا رب زده من عمري قال ذاك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري
ستين سنة قال انت وذاك ثم اسكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان ادم
يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتبت لي الف سنة قال بلى
ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحدت فذريته تجحد وينسى ادم فذريته
قال فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود وقال هذا حديث حسن غريب من هذا
الوجه وقد روي من غير وجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا فاذا ابيح في ان ادم لم يخلق في دار
الجزاء التي لا يوجد منها ظلما وانما خلق في دار العناء التي جعلها الله سبحانه مكانا يجمع



منطوقا ومفهوما ممكن فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له العقد او جبلا ينتهي اليه
ابليس من الخالدين كيف لم يحكم كتب الملائكة في قراطيسها انك على شجرة الخلد وتوارثوا
ذلك ذكر ذلك الخالدي فالجواب من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام والبقاء
بل هو المكث الطويل كما سيأتي الثاني ان ابليس لما حلف له ونزوه وكتب في الخلد وكتب
ما قدر ان يمر به قالوا وايضا فالعلم الذي لا ينتفع فيه مما ان الله سبحانه خلق
ادم من تربة طذه الارض واجزاء خلقه من سلالة من طين وانه خلقه من صلصال من
حمأ مسنون فقيل هو الذي استصلصل اليبس وقيل هو الذي تغيرت رائحته من قولهم
صل اللحم اذا تغير وقيل هو الاسود كما في المغير والمسنون المصبوب على هيئة كالطين
القريب الشبه بعد الاول كما اخبر من اطوار خلق الادمي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
ولم يخبر سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق السموات لاتصال التعلق والامد فدل ان الليل
الدال على اصعاده ما هو اعلاه وهو صعد خلقه اذا ما الدليل حكم عليه والا بعد لازم
من قولهم ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم ان فوق السموات ليس بمكان للطين
الارضي المتغير الرائحة الذي قد اشتد تغيره وانما محل هذه الارض التي هي محل
التغيرات الفاسدات وما فوق الافلاك طاهر لجهة تغير ولا تتغير ولا فساد وما سبحانه
قبله الامر كما ترتب في العقل وقالوا وقد قال الله تعالى واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فاخبر سبحانه
ان عطاء جنة الخلد غير مجذوذ قالوا فاذا ابيح ما اخبر سبحانه من ان خلقه من الارض
وجعله خليفة في الارض ان ابليس وسوس اليه في بكائه الذي هو سكنه فيه بعد ان
اهبط من السماء باعتبار ما مر من السجود له وانه اخبره ملائكته انه جاعل في الارض
خليفة وان ذلك دار اختبار وتوابه هذا الامتحان التكليف انها لا تغوينها
ولا تأثيمها ولا كذا بل ان عزم عليها لا يخيب منها ولا يوئس ولا يحزن ولا يخاف
ولا يضام والله سبحانه اعلم

كل شئ هالك الا وجهه الا الملك ويقال الا ما اريد به وجهه وقال الامام احمد في رواية ابن
عبد الله خلق السماء والارض فقد قال الله اخلقها ساء والى الجنة والى النار ولا
العرش فما يدريه ولا يقدر قدره الا الله سبحانه جليل فلا يحيط به ولا يحيط
والدليل على ذلك الا وجه وذلك ان الله تعالى انزل كل سنة عليها فانت
قالت الملائكة هلك اهل الارض فظهر في الخبر انا خبر الله تعالى عن اهل السموات
واهل الارض انهم يموتون فقال كل شئ هالك الا وجهه يعني كل شئ حي ميت
الا وجهه الذي ابقيت لنا لا نمكنه منه وذلك بالموت انتهى كلامه
وقال في رواية ابن العباس احمد بن جعفر بن يعقوب الاصطخري ذكره ابو الحسين
في كتاب الطبقات قال ابو عبد الله احمد بن حنبل طبقات مذاهب اهل العلم اصحاب
الاثر واهل السنة المشهورين بها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وجدت من ادركت من علماء اهل الحجاز
والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من ذلك او عاب عليها او عاب قائلها
فهو مخالف مبتدع شاذ من شواذ المسلمين يجانب بل هو مذهب السنة وسبيل الحق وسلك من نوا لهم
الى ان قال وقد خلقت الجنة وانها وخلقت النار وانها خلقها الله تعالى
وخلق لها اهلا لا بد منهما ولا يفنيان ولا يفنى ما فيها ابدا قال الله تعالى
الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وهذا من متشابه القرآن يرد علمه الى الله تعالى
ويقال الهالك هالك الجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا يصيبهما ما اصاب
الدنيا من الفناء لان الله تعالى اخبر عنهما انهما دار الخلد ولا يجوز ان يخلق الله
الفناء ولم يكن يليس الموت ثم قال بعد ذلك فهو سبيل من سواء السبيل خلق
سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا
والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وعلى
فوق السماء العليا الطبقة والعرش الجنة فوق الماء والله عز وجل على العرش و
الكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات والارض السبع وما بينهما وما تحت الثرى
وهو على العرش ويعلم كل نفس وخطوة وكل شئ وكل نبات ورمل وكل قطرة
وعدد وكل كلمة وعدد الرمل والحصاة والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد



واثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شئ الا انه علم ما ذكر نفسه وعلى العرش فوق
السماء السابعة وهو يعلم ما انتم عليه وقدرته بكل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه
بقوله الله عز وجل وهو معكم اينما كنتم وقوله وهو معكم وقوله الا هو معهم اينما
كانوا وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ونحو هذا من متشابه القرآن يقال
انا نؤمن به ونكل العلم الى الله عز وجل بل العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم
ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو منه مكان وقال في رواية ابن هانئ الطبراني سمعت
عبد الله بن احمد بن حنبل يقال لبعض حافظ الامام في زمانه معروف بالتقدم في العلوم المعرفة
كما احمد بن حنبل يذكر رسالة في السنة ثم قال في اثنائها وان الجنة والنار مخلوقتان قد
خلقتا كما جاء الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت فيها قصرا وايت الكوثر
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الفقر ونحو هذا مما علم انهما مخلوقتان فهو كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقرآن كلام الله في الجنة والنار بتمامها فان تاب والا فيقال
قال في رواية عبد الله بن احمد بن حنبل وذكر الطبراني رسالة السنة قال فيها الجنة والنار
قد خلقتا كما جاء في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وكذا اخبر ان الله تعالى خلقهما
بالقرآن والاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه خلق الجنة والنار فاصل
هذه الابواب واقتضت هذه النقول والبيانات والنكت والفوائد لا يظفر بها في غير
هذا الكتاب البتة وفي اقتضاء هذا المقام في ذلك والوسائل والغايات ما يقتضي
المستفتان وعليه السكان وهو المقصد الاقصى للطالب

## الباب التاسع في ذكر الجنة

قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى
اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها بفتح واو وقالت لهم
خزنتها والدليل على ان الجنة مخلوقة في ابواب كثيرة كما ان النار سبعة طبقات
الواو وهذا قول ضعيف او باطل عليه والاستدراك بعد لانه العبرة والمناظرة
بتبيان بعض الضعيف وقال الله تعالى الواو زائدة والجواب محذوف تقديره حتى

## من بقية الباب العاشر في ذكر سعة ابواب الجنة

قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان احب الشاة اليه فنهس نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس اخرى وقال انا سيد الناس يوم القيامة فلما راى اصحابه لا يسألونه قال الا تقولون كيف يا رسول الله قالوا كيف يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر فذكر حديث الشفاعة بطوله وقال في آخره فانطلق فآتي العرش فاخر ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقاما لم يقمني احد قبلي ولن يقيمه احدا بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم شركاء الناس في سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او هجر ومكة وفي لفظ كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى متفق على صحته وفي لفظ لابي يعلى الموصلي ان ما بين عضادتي الباب كما بين مكة وهجر وفي صحيح مسلم من حديث خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام فهذا موقوف والذي قبله مرفوع فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك كان هذا مسافة ما بين كل مصراعين وهذا ابعد الاقطار وان كان الذاكر ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم فقد تقدم حديث ابي هريرة المتفق عليه وقال الامام احمد في مسنده من حديث حماد بن سلمة قال حدثنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتم توفون سبعين امة انتم آخرها واكرمها على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ وقال ابن ابي داود حدثنا اسحاق بن شاهين حدثنا خالد عن الجريري عن حكيم بن معاوية عن ابيه رفعه ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين وروينا في مسند عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين مصراعين



في الجنة لمسيرة اربعين سنة وحديث ابي سعيد هذا من رواية دراج عن ابي الهيثم وقد ضعف وقال ابو الشيخ حدثنا جعفر بن احمد بن فارس حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا معن حدثنا خالد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم وهذا مطابق لحديث المتفق عليه ان ما بين المصراعين كما بين مكة وهجر فان الراكب المجود غاية الاجادة على اسرع هجين لا يفتر ليلا ولا نهارا يقطع هذه المسافة في هذا القدر او قريب منه واما حديث حكيم بن معاوية فقال الخطيب رواية عن ابيه ... في التقدير باربعين عاما وفي رواية التقدير بسبع سنين وحديث ابي سعيد الرفع في التقدير باربعين على باب الجنة من رواية دراج عن ابي الهيثم قال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع السالم من الاضطراب والشذوذ والعلة حديث ابي هريرة المتفق على صحته واما حديث حكيم بن معاوية فليس التقدير فيه ظاهر الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون كحديث عتبة بن غزوان والله اعلم

## الباب الحادي عشر في صفة ابواب الجنة

روى الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة في قوله تعالى مفتحة لهم الابواب قال ابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تتكلم وتكلم وتفهم ما يقال لها انفتحي انغلقي وقال ابو الشيخ حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد العبسي حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا احمد بن ابي الحواري حدثنا ... بن غياث عن العزرمي ... قال للجنة ... في الجنة اربعة ابواب فباب يدخل منه ... وباب يدخل منه الحور العين وباب ... ومن اهل النار ... اذا اشار ... وباب ... ومن السلام ... وقد مر حديث ... عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر وفي حديث الشفاعة الطويل ... ابن عيينة عن علي بن زيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها وهذا صريح في انها حلقة حسية تقعقع وتحرك وروى ... عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آخذ بحلقة باب الجنة فيقولون من ...

فاسكنه

يخلق ما يشاء لصفات الله تعالى ليست من الوجه كذا واعلم ان الله تعالى اسماء كثيرة
وسماه رسوله الرحمن الرحيم واسماء الله تعالى [illegible] الجنة وهو اسم العلم
لها وهي المكان المعد وما اشتملت عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة والسرور
وقرة الاعين وهي مشتقة من لفظة الستر والتغطية ومنه الجنين لانه
يستتر في البطن والجان لانه يستتر عن العيون والجن لستره ومنه سمي الوجه
والجنة لانها تستتر وتغطي بالاشجار ومنه الجان وهي الحية الصغيرة الدقيقة ومنه قول
ابي ذر رضي الله عنه لما خرجت وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت ان جنة
انه يوحى اليه ستر من العيون لغلبة بياض الجن على سواد الانسان جنة لانه يستر
وتغطي بالسلاح ويغطيه ثم استعمل لفظة الاسم الا مرضع كثير غير مختلف الدخول
والجنة بالضم المجنون ومنه ترس اجن ومنه قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
يستترون بها من الجهاد المؤمنين يقتلهم ومنه الجنة بالكسر وهو الجن كما قال تعالى من الجنة
والناس وقد يجيء لفظ المفسرين الى ان الملائكة يسمون جنة وحجتهم قوله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قالوا وقد علم ان كفار مكة كانوا يقولون الملائكة بنات الله
احد اصول الشيعة يجعلون انا نحو الذين يجعلون الملائكة وبينه الا يجعلون الجنة وبين الله نسبا
قوله علمت انهم لمحضرون اي قد علمت الملائكة ان الذين قالوا انا نقول المحضرون
للعذاب لتصديق ما قالت عليه وقد ذكرنا ان الشيء يحكم عليه بما قارنه غالبا
وعلم انه قول الكفار من حيث قولهم بعد قولك فسبحان الله ونزيه الله ملائكة بنات الله
تعالى فقالهم ابو بكر فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الكلبي قالوا قد فرغ من الجن
فخرج من بينهما الملائكة وقال قتادة قالوا اسماء الجن والقول الثاني قول الاكثر قال
اشركوا الشياطين في عبادة الله تعالى فهو نسب الذي يجعلون والصحيح قول مجاهد وغيره
واجمعوا عليه ان القول الاول من تعنت قولهم فانهم لما قالوا الملائكة بنات الله
قال لهم ابو بكر فمن امهاتهم قالوا سروات الجن فجعلوا هذا الولد وجعلوا الذي يستولد منه
وبين الجنة ما قول الله علمت الجنة انهم لمحضرون اي يحضرون النار يعني كما الجنة ان قد علمت
الجنة انهم لمحضرون بحساب فارجي بالياء لو كان منه وبينكم نسب لم يعبد الله الملائكة
كما قال تعالى وما كنت جوابا لما كون بينهما نسب والمعنى وجنوده قل لهم يا محمد قل لهم يا قومك





فيحملك سبحانه عقيبهم ما نوجههم ما حضر حرم العدة اب بمقدار ما يعلم الجاهل ما لا يعلمه العقيد في الغاية
الرفع في الجلال قوله تعالى العقيد الاول فتاوه والعقيد قوله [illegible] الاسم الثاني
والاسم الثالث وقد سماها الله تعالى بهذه الاسم فانها دار السلامة من كل بلية
وآفة وكدره وصحة سبحانه السلام الذي سلم منها واهلها
وتحيتهم فيها سلام والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والله يسلم
يسلم عليه من قبرهم كما قال تعالى الم تر فيها لاغية ولا تأثيما الا قيلا سلاما قولا من رب
رحيم وسيأتي حديث جابر في سلام الرب تبارك وتعالى عليهم في الجنة وعلامتهم كما انها
سلام اي دار الخلوص من الافات والآفات كما قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما
واما النار فهي دار الجحيم والعذاب الاليم فاكثر المفسرين على ان اصحاب اليمين
ورد وقالوا الا قوله الا كتابي بعده عن المقصود وانما معنى الآية واحد اعلم فسلام لك ايها
الرجل عشر الدنيا حال كونك من اصحاب اليمين اي الذين هم كما كانت من اصحاب اليمين الذين يسلمون
منه الدنيا والآخرة وهذا من الثناء وقضاء بالجنة وقد تقدم الثناء والرضا بالجنة كما تقدم
منه الله صاحبه والله اعلم وجاء في تفسيره وابو الاول الجنة غير المؤمنين من الآخرة
[illegible] الاسم الثالث دار الله وسميت بذلك لان اهلها لا يظعنون عنها كما
قال تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال ابو الزناد ما رأيت احدا يكره الموت
وهم منها يخرجون سيأتي في الجلال قوله من قال من الجنة وتعزيه بقضاء الله وقدره
[illegible] الاسم الرابع دار المقامة قال تعالى في صفة اهلها وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله قال قتادة
هذا قول اهل الجنة اذا دخلوها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها ابدا لا تسأل العباد ولا تتبع المقادير
[illegible] الاسم الخامس حضرة
الجلالة يقال اقمت بالمكان اقامة ومقاما ومقاما [illegible]
قال ابن عباس رضي الله عنهما وملوك مقعد صدق اي في الجنة في مجاورة الله تعالى
ابن عباس رضي الله عنهما الجنة التي يأوي اليها جبريل والملائكة وقال مقاتل الكتيبة حيث تأوي اليها
ارواح الشهداء وقال كعب جنة الخلد جنة فيها خير حضر تتلى فيها ارواح الشهداء وارواح
عائشة رضي الله عنها جنة من جنانه والصحيح ان اسم الجنة كما تقدم

ابو جعفر بن سيرة ثمانية عام وقال الطبراني حدثنا احمد بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة عن الحسن عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنة
يوجد من مسيرة مائة عام وهذا الحديث لا نعلم يرويه بهذا الوجه وهذا اخر ما جانا به الصدوق
من حديث انس قال لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فقيل عليه
قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيب عثمان انا يستشهد
فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاتى قبل سعد بن معاذ فقال ابن
واطلع الجنة احد دون سعد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون
من بين ضربة وطعنة ورمية فقالت اخته فعرفت اخي الا
ببنانه وتابعه الاعمش عن رجل لم يسموا ما عاصم رضي الله عنه قال كنا نرى
او نرى انه نزلت هذه الآية فينا في اصحاب بئر معونة وفي اصحابه يوم احد
الله ذكر اصحابه ويوم بدر بهما ساء الله الاصنام الا ان كان ريح الجنة
ريح كل الجنة فجاء ذكر النار بعد ذكر الجنة من قرب وبعد وما في الدنيا فقد يدرك
من شاء من انبيائه ورسله والذين وجوه الحسن ان النصر يجوز ان يكون من يدا
النصر وان يكون من الاول وسلام وقال ابو نعيم حدثنا محمد بن معمر حدثنا محمد بن احمد
الواثب حدثنا عبد الواحد بن غياث ابو الربيع بن بدر حدثنا هارون بن رئاب
عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة ليوجد من مسيرة
خمسمائة عام وقال الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن احمد بن محمد
بن الزبرقان حدثنا ابي حدثنا محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنة ليوجد من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها
عاق ولا قاطع رحم وقال ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا شعبة عن الحكم عن ابي ايوب
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل الى غير ابيه
لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام وقد اشبعنا الله
سبحانه وتعالى في هذه الدار كل راس انار الجنة وانواعها من الرائحة
الطيبة والمذاقات الشهية والمناظر البهية والفاكهة الجنة والنعيم
والسرور وقرة العين وقد روى ابو نعيم من حديث الاعمش عن

ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لاهل الجنة
يا اهل الجنة فتقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديه ان الله عز وجل
يقول اراضيتم فتقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من
خلقك فتقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا وما افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا

## الفصل الثالث في ذكر ابواب الجنة وما فيها

روى مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان
تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا
ابدا وذلك قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عثمان
بن ابي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حمزة الزيات عن ابي حصين عن الاغر عن ابي هريرة
وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وقال ايضا
ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وتخلدوا فلا تموتوا ابدا او تنعموا فلا تباسوا ابدا وفي صحيح مسلم عن
حمزة بن سلمة عن نبات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة وابل النار بالنار ونادى مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا
ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان
تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
فيشرئبون وينظرون فيعرفون اهل الجنة بالجنة واهل النار بالنار ثم يؤتى بالموت
كهيئة كبش املح فيوقف على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة
فيشرئبون وينظرون ويقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت قد وكل بنا وكل من
مات مات ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت قد وكل بنا وكل من
مات مات ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويقال يا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهؤلاء في
غفلة اهل الدنيا وقال ايضا حدثنا ابو كريب حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا
لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام
ما يقطعها وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن ابي الضحاك سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
سبعين او مائة سنة هي شجرة الخلد وقال وكيع حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى
بني مخزوم عن ابي هريرة ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤوا ان شئتم
وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة
ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور
الجنة ما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابراهيم
بن سعيد الجوهري حدثنا ابو عامر العقدي حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة
عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها
مائة عام في كل نواحيها فيخرج اليها اهل الجنة واهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال
فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا
وفي جامع الترمذي من حديث ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة
خير من الدنيا وما فيها اقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز رواه بهذا
اللفظ وسياق الترمذي والنسائي وابن ماجه واصله في الصحيحين وفي صحيح البخاري من
حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وماء مسكوب وقال ابن
وهب حدثنا عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج
من اكمامها وقد رواه عنه حرملة بن يحيى وزاد فقال حدثني ابن وهب اخبرني عمرو ان دراجا حدثه

ان ابا الهيثم

ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك
قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال رجل
يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها
وابن وهب يحدث بالحديث كله ولفظه طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني
سبع مرات وقال ابن المبارك حدثنا سفيان عن حماد عن شهر بن حوشب [illegible]
حدثنا ابن [illegible] شجرة في الجنة يقال لها طوبى [illegible]
السالك الظلال [illegible] وقال
الامام احمد حدثنا علي بن بحر حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن
عن زيد بن سلام انه سمع عتبة بن عبد السلمي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى فذكر شيئا
لا ادري ما هو قال اي شجر ارضنا تشبه قال ليست تشبه شيئا من شجر ارضك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أتيت الشام قال لا قال تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد
وينفرش اعلاها قال ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها
حتى تنكسر ترقوتها هرما قال فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود قال مسيرة شهر للغراب
الابقع لا يفتر قال فما عظم الحبة قال هل ذبح ابوك تيسا من غنمه قط عظيما قال نعم
قال فسلخ اهابه فاعطاه امك قال اتخذي لنا منه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان تلك
الحبة لتشبعني واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك وقال ابن ابي الدنيا حدثني
عبد الرحمن بن صالح حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة
المنتهى قال يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة او قال يستظل في الفنن منها
مائة راكب فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال رواه الترمذي وقال هذا
حديث حسن غريب وقال عبد الله بن المبارك حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال ارض الجنة من ورق وترابها المسك واصول شجرها الذهب والفضة وافنانها اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن
اكل مضطجعا لم يؤذه وذللت قطوفها تذليلا وقال ابو معاوية حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان

من جرير بسنده قال نزلت اصحاب فاذا هل لم تر ثمرة قد كادت النفس تبلغه
قلت الطعام الطيب بعد الجشع فاخذ قال فانطلق فاظر فلما استبطأ اذا هو بثمان
فاتته اسلم عليه فقال يا جرير ان واضع رحمه من تواضع رفعه الله
يوم القيامة يا جرير هل تدري ما الكلمات يوم القيامة قلت الذي قال علم الناس يوم
ثم اخذ عرية الاكاد راهن اعجب فقال يا جرير ان طوبى شجرة في الجنة ضل عنها علم الناس
قلت يا ابا عبد الله فان الزق والسير قال اصول الكوز والذهب والفضة الثمر

قال ابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن عباس
اتوا به على الصفة التي رزقوا منها من ثمرة
رزقنا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل
اي شبيه والضمير راجع الى الجنة هذا الذي رزقنا في الدنيا نظير من الفواكه والثمار
اتوا به نظير الذي رزقنا في الجنة قيل فيه قولان قيل تفسير الذي من ابي مالك
اتوا به نظير الذي رزقنا في الجنة وقال ابن زيد هذا الذي رزقنا من قبل
وابن جبير عن ابن عباس ومن مرة عن ابن مسعود ومن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل فهذا قول ثالث هذا الذي رزقنا من قبل
هو الدنيا واتوا به متشابها بعضه بعضا وقال قتادة هذا الذي رزقنا من قبل من ثمار الجنة
من قبل يؤتى الشيء متشابها بعضه بعضا في اللون والطعم واصح اصحاب القول
بالجملة الاول الذي ذكرناه وهو ان الثمرة التي يرزقون في الجنة بعضها يشابه بعضا
وليس شيء من ثمار الدنيا وان سمي باسمه بمشابه لما في الجنة كما قال ابن جرير عن ابن عباس
قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء كما قال ابن عباس
كما حدثنا ابن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة
وذكر ثمر الجنة وقال كلما رزقوا ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
وقال ابن كثير قوله الذي رزقنا من قبل الجملة الرابعة
ان من العلوم ما هو محسوس كالفاكهة من الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير
من اشباهها لا يعرفون ثمار الدنيا ولا رؤاها ورجحت طائفة منهم
جرير وغيره القول الآخر واحتجت بوجوه قال ابن جرير

والذي

والذي يحقق قول القائلين ان معنى قوله وقالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقد علم الذين اوتوا العلم
قال كلما رزقوا ثمرا من ثمر الجنة رزقا قالوا يطوفون به الذي رزقنا من قبل ولم يخصص انه كان
عليهم في حين دون حين فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم بذلك انهم كلما رزقوا
ثمرة من ثمار الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وانما يرزقون ثمارا متشابهة
وانما اراد بقوله الذين اوتوا العلم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قيلهم فيما اوتوا كانوا يتأولون قولهم فيه وما يعلمون فمعلوم انه قال ان يقولوا الا
رزق رزقوه من ثمار الجنة هذا الذي رزقنا من قبل وما من ثمار الجنة وكيف يجوز
ان يقولوا الا رزق من ثمار الجنة هذا ولم يتقدم ذلك منهم ما يدل على ان
رزقا قبل الا ان يشبهوا ثمرة فيقولوا هذا الذي رزقنا من قبل الكذب الذي قد حضرهم
امسنا او يوم واجب ان يكون ذلك من قولهم الاول الذي يرزقون من ثمارها
فيرفع معنى ما اوجب الله عز وجل من غير نسب والاسم ان ذلك هو حال من
دون حال فقد تبين ان معنى الآية كلما رزقوا من ثمرة من ثمار الجنة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يأتي الدنيا فلك اصحاب القول الاول المعروفون بذا
عامة بما عدا الرزق الاول الذي هو اعلى وافضل وهو الذي عليه دليل السياق
واشتمل عليه من الخصوصيات العالية على الكثير من ثمار الجنة وعلى الذين
لا نظير لها في الدنيا اقول قولا ما ذاك والثاني ان كثيرا من اهل العلم ممن يتعاطون
الدنيا التي لا نظير لها في الجنة والثالث ان من العلوم ما يستوي في العلم به
كلا الحالة واحدة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ان الله عز وجل اخبر عن ملائكته
والقرآن العزيز لم يتعبد الى يا الدنيا والذي ما يتعبد به من عليهم ولا ما يكلم
خارج على العباد المعلوم من الخلائق وشأنه ان يخاطب عبيده بما ليس الا خبر من امره
والذي هو عارض له ما هو غير الدنيا من نعيم الجنة وكبر ما من نقصان جلبا وصغرا
وغير ذلك بل ان مثل آخره او آخره مثل اوله وهو ما يطلق عليه جنة الخلد
قولهم والذي يلزم مخالفة ما حضه بسياقه والذي الى الذي هو وجه والذي
الذي من التخصيص بذلك غيره وكثرة ما يطلق قوله عز وجل واتوا به متشابها فقال
الحسن يشبه بعضه بعضا ولم يأتوا الى ثمار الدنيا كيف يستوون عند الله ذلك

والذي

واحد

هذا دان

حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفأ مرة فإذا أضاء
قدم قدمه فمشى وإذا أطفئ قام والرب تبارك وتعالى أمامهم حتى يمر في النار
فيبقى أثره كحد السيف قال ويقول مروا فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف
العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب
ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي
أعطي نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد
وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا
خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا إذ نجاني منها بعد
إذ رأيتها قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة و
ألوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب أدخلني الجنة فيقول الله تبارك
وتعالى له أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار فيقول اجعل بيني وبينها حجابا لا
أسمع حسيسها قال فيدخل الجنة قال ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأنما
هو إليه حلم فيقول رب أعطني ذلك المنزل فيقول لعلك إن أعطيتكه
تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه فيعطاه
فينزله ويرى أمام ذلك منزلا كأنما هو إليه حلم قال رب أعطني ذلك المنزل
فيقول الله عز وجل فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك
غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال فيعطاه فينزله قال ويرى أو يرفع له أمام
ذلك منزل آخر كأنما هو إليه حلم فيقول أعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل
فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره قال لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون
أحسن منه قال فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله عز وجل ما لك لا تسأل
فيقول رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك فيقول الله
عز وجل ألا ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها
وعشرة أضعافه فيقول أتستهزئ بي وأنت رب العزة فيضحك الرب عز وجل
من قوله قال فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك
فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان

ضحكت

ضحكت قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ
هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه قال فيقول الرب جل ذكره لا ولكني على
ذلك قادر سل فيقول ألحقني بالناس فيقول الحق بالناس قال فينطلق يرمل في الجنة
حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال له ارفع رأسك
ما لك فيقول رأيت ربي أو تراءى لي ربي فيقال له إنما هو منزل من منازلك قال
ثم يلقى رجلا فيتهيأ للسجود فيقال له مه ما لك فيقول رأيت أنك ملك من الملائكة
فيقول إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على ما
أنا عليه قال فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر قال وهو من درة مجوفة سقائفها
وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء وجوهرة
تفضي إلى جوهرة فيها سبعون بابا كل باب يفضي إلى جوهرة خضراء مبطنة بحمراء وجوهرة تفضي
إلى جوهرة على غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء
عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها
إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك فيقول
لها والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا وتقول له والله وأنت لقد ازددت
في عيني سبعين ضعفا فيقال له أشرف قال فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام
ينفذه بصرك قال فقال عمر ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلا
فكيف أعلاهم قال كعب يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت إن الله عز وجل
جعل دارا فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من
خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرأ كعب فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون قال وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء
من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد حتى إن الرجل
من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا يبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه
فيستبشرون بريحه فيقولون واها لهذا الريح هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير
في ملكه فقال ويحك يا كعب هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب والذي
نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما يبقى من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر

الله عليه وسلم وانتم عليكم تعرضون فما رأيتكم كرامتي سلوني فيسألونه الرضا
قال بيانه ان اعمالكم واجوركم كرامتي سلوني فيسألونه الرضا قال فيشهدهم
بالرضا ثم يسألونه حتى ينتهي فيذكرهم ذكر الحديث ورواه علي بن سويد عن اسحاق
بن بهلول ثنا الحسن بن سهل عن محمد بن عمرو ثنا الحسن بن عرفة حدثنا عمار بن محمد بن ابي
سفيان انه عرض على ابيه سليم بن عنان وقال فيه ثم يرتفع على كرسي ويرتفع معه النبيون
والصديقون والشهداء ويرجع اهل الغرف الى غرفهم ورواه الدارقطني من حديث
آخر عن حريث قتادة عن انس قال بينما نحن حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ قال اتاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء وسطها كالنكتة
السوداء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا يوم الجمعة تقربه عليك ربك ليكون لك
عيدا ولامتك من بعدك فقال لك يا جبريل ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة
وهي تقوم يوم الجمعة وسميته انا في الدنيا وعندنا في الجنة يوم المزيد قال نعم
يا جبريل ولم سميته يوم المزيد قال ان الله اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه ثم اتى الوادي وقد حف الكرسي بمنابر من
ذهب مكللة بالجوهر وقعد عليها ابرار امتي من قبورهم ثم يؤتون اهل الغرف فيقبلون
يخرجون كثبان المسك والكافور عليهم اسورة الذهب والفضة وثياب السندس
والحرير حتى يجلسوا الى ذلك الوادي فاذا اطمأنوا فيه جلس ابيت الله عليهم ربنا
يقال لها المشيعة فتأتي بنا بيع المسك الابيض في وجوههم ونيابهم وهم يوسف
جرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين على سورة آدم يوم خلقه الله عز وجل
فيأذن لهم رب العزة تبارك وتعالى رضوان وطوخا رضوان الجنة فيقول يا رضوان افتح
الحجب بيني وبين عبادي ونزواري فاذا رفع الحجب بيننا وبينهم قرأ نفسه
ونوره هو الذي بشرهم فيأذن لهم تبارك وتعالى فيصوتنا فيرفع صوتا ونسلم فما
سمعت العباد في الدنيا وانتم اليوم في دار الجزاء سلوني ما شئتم فاما ربنا
الذي صدقكم وعده وأتمت عليكم نعمته فيقول اهل امتي فسلوني ما شئتم
فيقولون ربنا وانت خير لنا فتعلمنا بالحق الذي اعطيتنا على سائر الموت وانت
منا الوحشة في ظلمة القبور وآنست روعتنا عند الفجعة في الصور الست افئدتنا



عند اتاوة وسترت علينا القبيح من فعلنا وليت على كريم ما استدللت لنا ادنيا
من جوارك واسعفتنا الذي منه تطلب رحمتك لنا بنورك فاذا بصير لنا فعند
ذلك يعود عز وجل فيناديهم يصوته فيقول انا ربكم الذي صدقكم وعده
وأتممت عليكم نعمتي فسلوني فيقولون انت الله رضانا فيقول بجلالي وعزتي
لقد اكرمتكم عليكم لغير شيء من الامور كرهوا ذلك مني جوارهم اسعفتكم اليوم
وعلمت الذي سئلوني فيعلم اهل كرامتي فيسألون حتى ينتهي مسألتهم ثم
يقول عز وجل يسألون حتى تنقطع رغبتهم ثم يقول سلوني فيقولون ربنا ما
سئل الخلق ربهم من مشهد فضله وكرامته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ويكون ذلك مقدار تعزيتهم من الجمعة قال انس فقلت يا نبي الله وما
مقدار تعزيتهم قال بمقدار الجمعة الى الجمعة قال ثم يجلس ربنا تبارك وتعالى
على الملائكة والنبيون ثم يؤذن لاهل الغرفات فيعودون الى غرفهم وعلى قدر
من زهرة تأن خضراء وليس الى شيء اشوق منهم الى الجمعة ليظروا الى ربهم
عز وجل ويزدادوا من فضله وكرامته قال انس سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس بعيسى بن ميمون ورواه احمد ورواه الدارقطني ايضا عن ابي بكر الصيرفي
قال ثنا ابو العباس بن الوليد ثنا ابو الوليد بن الوليد الغربي محمد بن شعيب قال
اخبرني ابو حرب عن انس ورواه محمد بن غالب بن حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
عن اسماعيل قال قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو بكر بن ابي شيبة
ثنا عبد الرحمن بن محمد بن لبيد عن ابي عثمان عن انس ورواه امام الائمة عبد
الله بن اسحاق بن خزيمة ثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن ليث عن عثمان بن ابي حميد
عن انس ورواه ابن الاسود بن عامر قال ذكر لي من غير ليث عن ابي اليقظان عن انس
ورواه ابن بطة في الابانة من حديث الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة وسياق
لفظه وقد جمع ابن ابي داود طرقه فصل واما حديث يزيد بن الهيثم فقال
امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا ابو طالب عبد العزيز بن ابان القرشي
حدثنا شبيب بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سألتم من اجر الا يعطوه الله يوم القيامة الا من جنة

عن ابي [illegible] الى [illegible] ان افضل [illegible] كان يقول اللهم اني اسألك
الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وقد تقدم قول
ابي موسى الاشعري قال وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي تميمة عن ابي موسى قال الزيادة النظر الى وجه
[illegible] بن عمارة [illegible] ابن ابي عدي عن [illegible] الاسلم العجلي عن ابي [illegible] ابي موسى الاشعري
[illegible] الناس [illegible] الصلاة فقال [illegible] كم [illegible] الفلاح [illegible] كذا [illegible]
[illegible] انس بن مالك قال [illegible] عن [illegible] حدثنا [illegible] عن ابي
[illegible] يوم [illegible] تبارك وتعالى يوم
القيامة [illegible] جابر بن عبد الله [illegible] عن ابي [illegible] بن جابر
قال [illegible] اهل الجنة [illegible] فيقول [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] فيقول يا اهل الجنة [illegible]
قال الطبراني [illegible] من رأى منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة
حديث الرؤية [illegible] منهم [illegible] وابو هريرة وابو سعيد وجرير
وابو موسى وصهيب وجابر وابن عباس وانس وعمار بن ياسر
وابي بن كعب [illegible] وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وعبادة بن الصامت
[illegible] وابو رزين العقيلي وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد [illegible]
[illegible] من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني حدثنا محمد
بن [illegible] حدثنا [illegible] بن [illegible] حدثنا مفضل بن غسان [illegible]
[illegible] الرؤية [illegible] الصحيحة [illegible] باب الرؤية
[illegible] والموت [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] الصحابة
[illegible] اختلف [illegible]
الخيركانوا على القول برؤية الله بالابصار في
الاخرة متفقين مجتمعين [illegible] واما التابعون

فرزك

[illegible] الاسلام [illegible] الايمان من [illegible]
[illegible] ان [illegible] الا الله عز وجل وقال [illegible] الزيادة النظر الى وجه [illegible]
[illegible] عن [illegible] وقال الحسن الزيادة النظر الى وجه الله رواه [illegible] عن ابي ليلى عنه وقال
[illegible] الزيادة النظر الى وجهه رواه مالك [illegible] عن ابي [illegible] وقال
[illegible] الزيادة النظر الى وجهه رواه حماد بن زيد عن ثابت عنه وقال عامر بن سعد
[illegible] وقال عبد الرحمن بن سابط [illegible]
وقاله عكرمة ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وكعب [illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] يوم القيامة وقال الحسن [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] تبارك وتعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تبارك وتعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] الرؤية [illegible]
[illegible] تبارك وتعالى وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] تبارك وتعالى وقال علي بن [illegible]

قول سوادة بن سالم في الرؤية
قال المروزي حدثنا عبد الوهاب الوراق
قال بلغت سوادة بن سالم عن احاديث الرؤية فقال احلف علينا بالطلاق
والمشي الى بيت الله الحرام [illegible] قد تقدم رواية الربيع
عنه انه قال في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجبهم في السخط
كان في هذا دليل ان اولياءه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله وتقول
به قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى الله عز وجل لما عبده وقال
ابن بطة حدثنا ابن الانباري حدثنا ابو القاسم الانماطي صاحب المزني قال قال الشافعي
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اولياءه يرونه يوم القيامة بابصار وجوههم
قول اسحاق بن راهويه في الرؤية
قال اسحاق بن منصور قلت لاحمد اليس ربنا تبارك وتعالى
يراه اهل الجنة اليس تقول بهذه الاحاديث قال احمد صحيح قال ابن منصور وقال اسحاق بن
راهويه صحيح ولا يدعه الا مبتدع او ضعيف الرأي وقال الفضل بن زياد سمعت ابا عبد الله
وقيل له تقول بالرؤية فقال من لم يقل بالرؤية فهو جهمي قال وسمعت ابا عبد الله وقيل له
من قال انه قال ان الله لا يرى في الآخرة فغضب غضبا شديدا ثم قال من قال ان الله
لا يرى في الآخرة فقد كفر وعليه لعنة الله وغضبه من كان من الناس اليس يقول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ابو داود
سمعت احمد ذكر له عن رجل شيء في الرؤية فغضب وقال من قال ان الله لا يرى فهو كافر
قال ابو داود سمعت احمد وقيل له في رجل يحدث بحديث عن رجل عن ابي العطوف ان الله
لا يرى في الآخرة فقال لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال اخزى الله هذا
وقال ابو بكر المروذي قيل لابي عبد الله تعرف عن يزيد بن هارون عن ابي العطوف
عن ابي الزبير عن جابر ان استقر الجبل فسوف تراني وان لم يستقر فلا تراني في الدنيا
ولا في الآخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا حتى تبين في وجهه وكان قاعدا
والناس حوله فاخذ نعله وانتعل وقال اخزى الله هذا لا ينبغي ان يكتب و
دفع ان يكون يزيد بن هارون رواه او حدث به وقال هذا جهمي كافر خالف ما قال الله
عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
اخزى الله هذا الخبيث قال ابو عبد الله من زعم ان الله لا يرى في الآخرة فقد كفر

وقال

وقال ابو طالب قال ابو عبد الله قول الله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا فمن قال ان الله لا يرى فقد كفر
وقال اسحاق بن ابراهيم بن هانئ سمعت ابا عبد الله يقول من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي
والجهمي كافر وقال يوسف بن موسى القطان قيل لابي عبد الله اهل الجنة ينظرون الى
ربهم تبارك وتعالى ويكلمونه ويكلمهم قال نعم ينظر اليهم وينظرون اليه ويكلمهم
ويكلمونه كيف شاء واذا شاء وقال حنبل بن اسحاق سمعت ابا عبد الله يقول
القوم يرجعون الى التعطيل في اقوالهم ينكرون الرؤية والآثار كلها وما ظننتهم
يا اسحاق سمعت مقالاتهم قال حنبل وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا
يرى في الآخرة فقد رد على الله وعلى الرسول ومن زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا فقد كفر ورد على الله
قوله قال ابو عبد الله ونحن نؤمن بها والاحاديث ونقرها ونمرها كما جاءت وقال الاثرم
سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال ان الله لا يرى في الآخرة فهو جهمي قال ابو عبد الله
واما الذي يتكلم في رؤية الله في الدنيا وقال ابراهيم بن زياد الصائغ سمعت احمد بن حنبل يقول
الرؤية من كذب بها فهو زنديق وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس
وما ينكرون من هذه الاحاديث شيئا احاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها
على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فردها ان موسى يراه في الآخرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يكون حجاب
الا لرؤية اخبر سبحانه ان من شاء الله [illegible] والكفار لا يرونه وقال حنبل سمعت ابا عبد الله
يقول قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والاحاديث التي تروى في النظر الى
الله حديث جرير بن عبد الله وغيره تنظرون الى ربكم احاديث صحاح وقال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة النظر الى الله تعالى قال ابو عبد الله نؤمن بها ونعلم انها حق احاديث
ونؤمن بان الله يرى نرى ربنا يوم القيامة لا نشك فيه ولا نرتاب قال وسمعت
ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد
على الله امره يستتاب فان تاب والا قتل قال حنبل قلت لابي عبد الله في احاديث

ممكن والاول الظيران يقول لا اعطيك درهما الا واعطيك قبله درهما فهذا محال

[illegible] في الماضي محال ووجوده في المستقبل واجب

[illegible] ولا فرق بينهما

[illegible]

لم يزل حيا عليما قديرا [illegible] ثم [illegible]

[illegible] الفعل ممكنا

[illegible]

ولم يزل ربا حميدا متكلما فاعلا [illegible]

[illegible] والحياة والارادة والعلم

القدرة [illegible] عليم [illegible]

[illegible]

[illegible] لا اعطيك درهما الا اعطيك بعده درهما [illegible]

[illegible] لا اعطيك

درهما الا واعطيك [illegible] لا اعطيك درهما

درهما

واعطيك قبله درهما فيه الفرق [illegible]

[illegible]

[illegible] في المستقبل ولا فرق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القول [illegible] القرآن [illegible] الصفات وقد دل القرآن والسنة [illegible]

[illegible]

في القرآن حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا معتمر بن سليمان قال قال أبي حدثنا أبو نضرة
عن جابر أو أبي سعيد أو بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه الآية على القرآن
كله إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد قال المعتمر قال أبي كل وعيد في القرآن حدثنا عبيد الله
بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي بلج سمع عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن عمرو
قال ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيه
أحقابا حدثنا عبيد الله حدثنا أبي حدثنا شعبة عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة عن أبي هريرة
قال ما أنا بالذي لا أقول إنه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد وقرأ فأما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الآية قال عبيد الله كان أصحابنا يقولون يعني به الموحدين
حدثنا أبو حصين حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر
بن عبد الله أو بعض الصحابة في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء
ربك قال هذه الآية على القرآن كله وقد حكى ابن جرير هذا القول في تفسيره عن جماعة
من السلف فقال وقال آخرون عنى بذلك أهل النار وكل من دخلها وذكر من
قال ذلك ثم ذكر الآثار التي ذكرناها وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن
أبي نضرة عن جابر أو أبي سعيد عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد قال هذه الآية تأتي على القرآن كله يقول حيث كان
في القرآن خالدين فيها تأتي عليه قال وسمعت أبا مجلز يقول جزاؤه فإن شاء الله عز وجل
تجاوز عن عذابه قال ابن جرير حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق فذكره قال وحدثت
عن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك
قال لا يموتون ولا هم منها يخرجون ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك قال استثنى
قال أمر النار أن تأكلهم قال وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها
أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال
جهنم أسرع الدارين عمرانا وأسرعهما خرابا وحكى ابن جرير في ذلك قولا آخر
فقال وقال آخرون أخبرنا الله عز وجل بمشيئته لأهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه
بقوله عطاء غير مجذوذ أنها في الزيادة على مقدار مدة السموات والأرض
قالوا ولم يخبرنا بمشيئته في أهل النار وجائز أن تكون مشيئته في الزيادة

وجائز أن تكون في النقصان حدثني يونس أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فقال خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك حتى بلغ
عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار وقال ابن مردويه في تفسيره
حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا خير بن عرفة حدثنا يزيد بن مروان الخلال حدثنا أبو خليد
حدثنا سفيان يعني الثوري عن عمرو بن دينار عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والأرض إلا ما شاء ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله أن يخرج أناسا
من الذين شقوا من النار فيدخلهم الجنة فعل وهذا الحديث يدل على أن الاستثناء
إنما هو في الخروج من النار بعد دخولها خلافا لمن زعم أنه لما قبل الدخول ولكن إنما يدل
على إخراج بعض من النار وهذا حق بلا ريب وهو لا ينفي انقطاعها وفناءها
وأكلها لمن فيها وأنهم معذبون فيها إلا ما دامت كذلك وما هم منها بمخرجين فدل
ودل على أمرين أحدهما أن بعض الأشقياء إن شاء الله أن يخرجهم من النار وهي كالفعل
وأن الاستثناء إنما هو في مدة دخولها فيها لا قبله وعلى هذا فيكون معنى الاستثناء إلا
ما شاء ربك من الأشقياء فإنهم لا يخلدون فيها ويكون الأشقياء نوعين نوعا يخرجون
منها ونوعا يخلدون فيها فيكونون من الذين شقوا ولا أنهم يصيرون من الذين
سعدوا فيجتمع لهم الشقاوة والسعادة فيه وقد قالوا وقد قال تعالى إن جهنم
كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا و
لا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
بآياتنا كذابا فهذا أصرح في وعيد الكفار المكذبين بآياته ولا يقدر الأبدي
بمدة الأحقاب ولا غيرها كما لا يقدر القديم ولهذا قال عبد الله بن عمرو فيما
رواه شعبة عن أبي بلج سمع عمرو بن ميمون يحدث عنه ليأتين على جهنم يوم
تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا
وأما الذين قطعوا بدوام النار فلهم طرق أحدها اعتقاد الإجماع فكثير
من الناس يعتقد أن هذا مجمع عليه بين الصحابة والتابعين لا يختلفون فيه
وأن الاختلاف فيه حادث وهو من أقوال أهل البدع الطريق الثاني

ان القرآن دل على ذلك وانه نعته فانه سبحانه اخبر ان عذابهم مقيم وانه لا يفتر عنهم
وانه لن يزيدهم الا عذابا وانهم خالدين فيها ابدا وما هم بخارجين من النار وما هم منها
بمخرجين وان الله حرم الجنة على الكافرين وانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط وانهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وان عذابها كان
غراما اي مقيما لازما قالوا وهذا يفيد القطع بدوامه واستمراره الطريق الثالث ان
السنة المستفيضة اخبرت بخروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان دون الكفار
فاحاديث الشفاعة من اولها الى اخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار وان
هذا الحكم مختص بهم فلو خرج الكفار منها لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج باهل الايمان
الطريق الرابع ان الرسول وقفنا على ذلك وعلمناه من دينه بالضرورة من غير حاجة
الى نقل معين كما نعلم من دينه دوام الجنة وعدم فنائها الطريق الخامس ان عقائد السلف
واهل السنة مصرحة بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما لا تفنيان بل هما باقيتان وانما يذكرون
فناءهما عن اهل البدع الطريق السادس ان العقل يقضي بخلود الكفار في النار وهذا مبني
على قاعدة وهي ان المعاد وثواب النفوس المطيعة وعقوبة النفوس الفاجرة هل هو مما
يعلم بالعقل او لا يعلم الا بالسمع فيه طريقان لنظار المسلمين وكثير منهم يذهب
الى ان ذلك يعلم بالعقل مع السمع كما دل عليه القرآن في غير موضع كانكاره على من زعم
انه خلق خلقه عبثا وانهم اليه لا يرجعون وانه يتركهم سدى لا يثيبهم ولا يعاقبهم
وان ذلك يقدح في حكمته وكماله وانه نسبه الى ما لا يليق به ... بان الكفر
والشرك باقية والاعتقاد لها وارادتها صفة لازمة لها لا تفارقها وان ذاقت
عليها الالام العذاب فلم تندم عليها ندما او كراهية ترجعها اليها بل لو فارقتها الى
حيث كانت اولا قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهؤلاء قد ذاقوا
العذاب وباشروه ولم يزل سببه ومقتضيه من نفوسهم بل خبثها
وكفرها قائم بها لم تفارقها بحيث لو ردوا لعادوا كفارا كما كانوا وهذا
يدل على ان دوام العذاب يقتضيه العقل كما جاء به السمع قال

[illegible]

اصحاب الفناء والكلام على هذه الطرق وبيان الصواب في هذه المسئلة اما الطريق
الاول فالاجماع الذي ادعيتموه غير معلوم وانما ظن الاجماع في هذه المسئلة من
لم يعرف النزاع وقد عرف النزاع فيها قديما وحديثا بل لو كلف مدعي الاجماع
ان ينقل عن عشرة من الصحابة فما دونهم الى الواحد ... لم يجد
الى ذلك سبيلا ونحن قد نقلنا عنهم التصريح بخلاف ذلك فما وجدنا عن واحد منهم
خلاف ذلك بل التابعون حكي عنهم هذا وهذا قالوا والاجماع المعتد به نوعان متفق عليهما
ونوع ثالث مختلف فيه ولم يوجد واحد منها في هذه المسئلة النوع الاول ما يكون معلوما
من ضرورة الدين كوجوب اركان الاسلام وتحريم المحرمات الظاهرة الثاني ما ينقل
عن اهل الاجتهاد التصريح بحكمه الثالث ان يحكي بعضهم القول ويشتهر في الامة ولا
ينكره احد فاين مع حكم واحد من هذه الانواع ولو ان قائلا ادعى الاجماع من هذه الطرق
واحتج بان الصحابة صح عنهم ذلك ولم ينكر احد منهم عليه لكان اسعد بالاجماع منكم
قالوا واما الطريق الثاني وهو دلالة القرآن على بقاء النار وعدم فنائها فاين في القرآن
دليل واحد يدل على ذلك نعم الذي دل عليه القرآن ان الكفار خالدين في النار
ابدا وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم عذابها وانهم لا يموتون فيها وان عذابهم
فيها مقيم وانه غرام لازم لهم وهذا كله مما لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين
وائمة المسلمين وليس هذا مورد النزاع وانما النزاع في امر اخر وهو ان
اهل النار ابدية او مما كتب عليه الفناء واما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يفتر عنهم
عذابها ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فلم
يختلف في ذلك الصحابة ولا التابعون ولا اهل السنة وانما خالف في ذلك
من قد حكينا اقوالهم من اليهود والاتحادية وبعض اهل البدع وهذه النصوص
وامثالها تقتضي خلودهم في دار العذاب ما دامت باقية ولا يخرجون منها
مع بقائها البتة كما يخرج اهل التوحيد منها مع بقائها فالفرق بين من يخرج
من الحبس وهو حبس على حاله وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه
واما الطريق الثالث وهي مجيء السنة المستفيضة بخروج اهل الكبائر من النار
دون اهل الشرك فهي حق لا شك فيه وانما تدل على ما دللنا عليه من خروج الموحدين

خلق آخر يوم القيامة يسكنهم اياها ولا يفعل ذلك بالنار واما الحديث الذي ورد
في صحيح البخاري فيه قولهم اما النار فيدخل الله لها خلقا آخرين فغلط وقع من بعض الرواة
اعتقد عليه الحديث وانما هو ما ساقه البخاري عن ابي سعيد الخدري ان الله يدخل اهل الجنة
خلقا آخرين وذكره البخاري احمد سر جيبا ان الحديث انقلب لفظه على من رواه بكلاف
فاذكره هنا ايضا والمقصود انه لا قياس للنار بالجنة في التباعد مع هذا الفرق
يوضح الوجه الخامس ان الجنة من موجب رحمته ورضاه والنار من موجب غضبه وسخطه ورحمته
سبحانه تغلب غضبه وقد ثبت كما في الصحيح من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لما قضى الخلق كتب في كتاب فهو عنده وهو موضوع على العرش ان رحمتي
تغلب غضبي واذا كان رضاه قدر غضبه وهو غضبه كان سعة بين ما هو من
موجب رضاه وما هو من موجب غضبه وهذا هو الوجه السادس ان كان بالرحمة
والرحمة هو المقصود لذاته قصد الغايات وكان من موجب الغضب والسخط فهو مقصود
لغيره قصد الوسائل فهو صفوح وغلوب مراد لغيره وما كان بالرحمة فغالب
سابق مراد لنفسه يوضحه الوجه السابع وهو ان سبحانه قال الجنة انت رحمتي
ارحم بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء وهذا يفعل
متصل وهو ناش عن غضب ورحمة هاهنا شيء وهي رحمة مخلوقة ناشئة عن
الرحمة التي هي صفة الرحمن فما بنا الرحمة امور رحمة وهي صفته سبحانه وثواب
متصل وهو ناش عن رحمة وغضب يقوم سبحانه وعقاب منفصل ناشئ عنه
فاذا ثبت ان رحمته سبقت غضبه فلا ان غضبه كان بالرحمة على ما كان
بالغضب اولى ولهذا حرم النار التي نشأت عن غضب الجنة التي نشأت
من الرحمة يوضحه الوجه الثامن ان الله خلق الخلق بحكم وغايات محمودة
وهي من فيوضات رحمته من الخبث الذي اقتضته طبيعة هذا العالم فان ظهرت
هاهنا بالتوبة النصوح والحسنات الماحية والمصائب المكفرة لم تحتج الى
تطهير هناك وقيل لها مع جملة المطهرين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وان لم تظهر هنا بتوبة الدار وجاءت الدار الاخرى بريحها ونجاستها و
خبثها الذي لطخت نفوسا طيبة زاكية وكون بعضها يسير زوال ذلك الدرن



والخبث والنجاسة التي لا يغسلها الماء فاذا طهرت الطهر بنار اخرجت من
سجن مخلوق عباده ومتعذبيه وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فلا خلق لفطرهم
لا يشاؤن والا على التوحيد ولكن اكثر الفطر غيرها وبدلها فكان غضب النار اكثر
من رحمتها وكان بدا التغيير عرارتها وكيفيتها الا ما شاء ربك وارسل رسله وانزل كتبه
عباده بالفطرة التي فطرهم عليها فعرف الموفقون الذين سبقت لهم من ربهم
سبقة ما جاءت به الرسل وسرت به الكتب بالفطرة الاولى فتوافق عندهم شرع الله
ودينه الذي ارسل به رسله وفطرته التي فطرهم عليها فمنعهم الشرعة والفطرة
الكلمة ان يحكموا فيهم شيئا ويحكموا ورد ما يعلق بهما ولا يلفيا قبالهما بل كلما
الهم شيء من ذلك وسنح لهم طائف من الشيطان عارضه بالشرعة والفطرة
فاذا الموجبة واثره كل الم الرب تعالى ذلك اقتضته حكمته فهم مما يحبون
او يكرهون يخلص عنهم تلك الاثار التي شوشت الفطرة فاذا اقتضى الرحمة
فصادف مكانا قابلا استعد لها ليس فيه شيء يعانده قال لها امرت
وليس سبحانه غرض في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان اسمه شاكرا عليما وسمى الاشياء مع غيرها وقوعها
ما خلقت عليه الى عنده حتى حكم الفساد وسمى التغير فاحتاجوا فيه الى ان قال ذلك
الى غير آخر وتطهير نفوسهم الى الجنة حيث لم تعلم بها ايات الصلوة والخلافة
وافاده الصبوة والكدورة فيه في الدار فاتاح لهم ايات تغير وقضت وعقوبات
فوق التي كانت في الدنيا تستحق بذلك الخبث والنجاسة التي لا تزول بغير النار
فاذا زال موجب العذاب وسببه زال العذاب وهو معنى قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد ولكن سبب العذاب لا يزول الا اذا كان الله تعالى شاء له ان يعذب اما
اذا كان لازما كالكفر والشرك فان اثره لا يزول كما لا يزول السبب وقد اخبر سبحانه
ان الى ربك المنتهى فهو موضع من كتابه قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
اي بهذا المعنى بعينه فهو موضع من كتابه قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
فهذا اخبار بان نفوسهم وطباعهم المقتضية لفعل الكفر والشرك وانها غير قابلة
للايمان اصلا وبنحا قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
فاخبر سبحانه ان ضلالهم وعماهم عن الهدى دائم لا يزول حتى مع معاينة العذاب

ذنوبه

الشجرة يستظل بظلها ويشرب من مائها فيقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لعلي
ان اعطيك ما سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله غيرها
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه لانه قد علم ما في عواقبه منها فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب
من مائها ثم ترتفع له شجرة هي احسن منظرا من الاولى فيقول يا رب ادنني
من هذه الشجرة لاستظل بظلها لا اسألك غيرها فيقول يا ابن
آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول لعلي ان دنيتك منها ان تسألني غيرها
فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه لدنوه منها فيستظل
بظلها ويشرب من مائها ثم ترتفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن منظرا من التي
ادنيت منها فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسألك غيرها
فيقول يا ابن آدم الم تعاهدني ان لا تسألني غيرها فيقول بلى يا رب هذه لا اسألك
غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه لدنوه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات
اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك لعلك ان
ادخلتك الجنة سألتني غيرها فيعاهد ربه ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه
فيدخله الجنة فاذا دخلها قال يا رب اجعلني من اهل الجنة فيقول ابن
آدم ما يصريني منك لعلك ان اعطيتك الجنة سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده
ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه لما رأى من زهرة الجنة
وما فيها فيقول اي رب اجعلني من اهل الجنة فيقول ما لك ويحك يا ابن آدم ما
اغدرك فيقول لعلي يا رب ان ادخلتنيها ان تسألني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده
ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه لما رأى من زهرة الجنة
وما فيها فاذا ادناه من باب الجنة فسمع اصوات اهل الجنة وما فيها قال
اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك لعلك ان ادخلتك الجنة
سألتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له
عليه لما رأى من زهرة الجنة وما فيها فيقدمه الى باب الجنة فتتلقاه الحور العين
فيقول اي رب قد دنوتني الى باب الجنة فاكون بحذاء الجنة وفي رواية
اخرى بحذاء الجنة الاولى اهلها فيقول الله تعالى قد رأيت اهل الجنة وما فيها فيقول
اي رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل اهل هذا لك فيقول الله اعلم
قال فيدخل ويرى ما في الجنة فاذا دخل الجنة قال يقال له تمن
اتمنى فيقول الله عز وجل هل تمنيت فيقول نعم فيقول الله عز وجل
اتمنى كذا وكذا فاذا انقطعت به الاماني قال الله عز وجل
هو لك وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيتا ويدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان الحمد
لله الذي احياك لنا واحيانا لك فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت وفي صحيح مسلم
من حديث مغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى ربه ما ادنى
من اهل الجنة منزلة فقال هو رجل يجيء بعدما دخل اهل الجنة فيقال ادخل
الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال
له ارضيت ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك
ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله
ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلهم منزلة قال اولئك
الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على
قلب بشر وصدقه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
[illegible] فما فاقه من الاوان [illegible] قال ان الجنة قال ان
[illegible] الدنيا بعد ثم قاسم بن اصبغ حدثنا محمد بن ابي بكر حدثنا روح ابن عبادة حدثنا
حسنا الاوزاعي عن عمارة بن ابي حفصة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل اهل الجنة الجنة على قدر اعمالهم في الدنيا في مقدار الملك على من يموت على رأس
ثلاث وعشرين سنة وعلى رأس اربعين سنة وعلى رأس ستين سنة وعلى رأس سبعين سنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد مرد مكحلون وزراق وذكر ان
اعمارهم ثلاث وعشرون سنة وقال ابن عباس قال لسان اهل الجنة عربي وقال عطاء قال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسين بن محمد بن بكر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
لسان اهل الجنة عربي افصل فما اتاح الجنة والنار قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت
هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء

وأهل بقليه ح طاوس وذكر ابن ابي الدنيا عن ابي سليمان الداراني قال كان شاب
العراق يتعبد فخرج مع رفيق له الى مكة فكان ان نزلوا فهو يصلي وان اكلوا فهو
صائم فمر على رفيقه فاذا هو جاثم على فراشه فقال له يا اخي اخبرني
ما الذي صيرك الى ما رايت قال رايت في النوم قصرا من قصور الجنة واذا
ليس منه فضة وليس منه ذهب فلما رأى البناء اذا اشرفة من زبرجد وشرفة من ياقوت
وبينا هو يراد من حمر العين مرجانة شعرها طيلسانها ثوب من فضة ينتضي معها
كلما مشت فقالت جئت الى احمد في طلب فقد واحد جدت في طلبك فجئت الذي
تراه في طلبها فقال ابو سليمان طوبى لمن وجد حورا كيف بمن قد طلب حورا كثيرا
فصل في جمع الموت بين الجنة والنار قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بالموت كالكبش الجم فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا اهل النار
هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيذبح ثم يقال
ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متفق عليه وفي
الصحيحين بعضه من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى الموت يوم
ويقال يا اهل النار فيطلعون خائفين ان يخرجوا بشفاعة بعض من جاء
الموت كهيئة كبش املح فيقال لهم اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت الذي
كل خلق وكل



وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار
خلود لا موت رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح وهذا لفظ البخاري
والذبح وصفة الفريقين وتلك الصفة الحال والاشباه كما ان الموت يجعل بين الناس
خطا قصيرا وقالوا الموت عرض والعرض لا يجسم فالجواب ان ذبح الموت
فداء لاهل الجنة والنار فيشفي ممن الموت حزنة كبش فيذبح كما يشفي ممن لا حال بعد الحال
ثاب بها وعاقب والله تعالى يشفي ممن امراض جهاء يكون للامراض اسباب لها
ويشفي من الاسقام اعراضا كما يشفي بجاه من الاعراض اعراضا ومن الاجسام
فالاقسام الاربعة ممكنة مقدورة للرب تعالى واسبابها جميعا بين المقتضي والمحل
من المحال والحاجة الى تكلف من قال ان الذبح للموت فجعل الموت جسما من الاجسام
القائمة على الاعراض والتاويل الباطل الذي لا يوجبه منقول ولا عقل وبسببه قال بعض
الناس ان الموت عرض وهذا لفظ مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفس العرض يذبح وفي لفظ اشرف العرض يوم ويزال ويصير بكاء جميع
ذبح بين الفريقين والمراد بالذبح الى هذا القول الذي ذكرناه والله سبحانه
يشفي ممن الامراض جميعا بما يجعله مادة لها في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة يعني السحرة وفي حديث ابي امامة
الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما
تاتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما
اقرؤوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني
ان البطلة السحرة وفي حديث ابي امامة ايضا اقرؤوا الزهراوين فانهما تاتيان يوم القيامة
كانهما غمامتان او كانهما ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما حزقان من طير صواف
تحاجان عن اصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة قال معاوية بلغني ان البطلة السحرة وفي حديث النواس بن سمعان يؤتى يوم
القيامة بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كانهما
غمامتان او كانهما ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف
تحاجان عن صاحبهما وفي حديث ابي امامة ايضا يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب
فيقول لصاحبه هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك في الهواجر
وانا صاحبك الذي اسهرت ليلك وانا صاحبك الذي اسلت دموعك وانا صاحبك الذي
كابدت وقاسيت شدائد فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الكرامة
ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال بتعليم ولدكما
القرآن ثم يقال لهما اقرأ وارقى في درجات الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ
هذا ترتيل او هذرمة كما كان يترسل في الدنيا او يهذ هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن
صحيح وفي حديث ابي امامة ايضا يؤتى يوم القيامة بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به
تقدمه سورة البقرة وآل عمران كانهما غمامتان او كانهما ظلتان سوداوان بينهما شرق
او كانهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما رواه مسلم وفي حديث النواس
بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة
البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق
او كانهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما رواه احمد والترمذي وقال حديث حسن
صحيح وهذا لفظ الترمذي والحزقان بضم الحاء المهملة وتشديد الزاي وبالقاف
والصواف بضم الصاد المهملة وتشديد الواو وبالفاء جمع صافة وهي التي تبسط اجنحتها
في الهواء وتمسك عن الخفق والاضطراب لاستيفاء حركة الطيران وقيل الصافة
التي تصف اجنحتها وقيل التي تصف قوادمها وهي مقاديم الريش وقيل الصافة
التي تصف اجنحتها وقيل التي تصف قوادمها وهي مقاديم الريش وقيل الصافة
التي تصف اجنحتها وقيل التي تصف قوادمها وهي مقاديم الريش وقيل الصافة
التي تصف اجنحتها وقيل التي تصف قوادمها وهي مقاديم الريش وقيل الصافة

فاتح

ويسنوا على ما مر شرحه وصحا سؤاله متوسلا فقال ذهب السنة بن بطنه بشبر
قراه وهلا وبقاء ابناء بتوفيق فصل وختم الكتاب
بما ابتدأ به اولا وهو نافعة قوى اهل الجنة قال الله تعالى ان الذين جنوا وعملوا
الصالحات بعد بهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم فيها
ان الحمد لله رب العالمين قال مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان تزدهم
فيها سبحانك اللهم اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك
دعواهم فيها يقول الملك بما شئتم فيأتم ما يشتهون فيقول عليه
ذلك قولهم وتحيتهم فيها سلام قال فاذا كملوا حمد الله ربهم
ذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال
سعيد عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول
ذلك قولهم فيها وتحيتهم فيها سلام وقال الاصبغ
سمعت سفيان يقول اذا مر اهل الشيء قالوا سبحانك اللهم
فيأتيهم ما يريدون معنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه
وجلاله حدثنا يحيى بن بكير ذكر سفيان عن عبد الله بن وهب قال ابن
وهب بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله
فقال تنزيه الله عن السواء وسأل ابن الكواء عليا عنها فقال كلمة رضيها
الله لنفسه فذكر الخضر بن سليمان عن شريح بن عبيد عن عبد الله بن عباس
قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن نفر من اصحابه انهم اذا اصابهم
من رجل من بكر يسوءنا اخبر تعالى عن اذا دعواهم اذا اشتهوا شيئا قالوا
سبحانك اللهم وتحيتهم عند ان يصل اليهم هو قوله الحمد لله رب
العالمين ومتى لا يتم من ذلك الدعوى شيء من هذا والله اعلم وايراد الثناء بلفظ
الماضية في الحديث افضل الدعاء الحديث فالدعاء هنا شاء ما شاء وذكر
بلهمه الله اهل الجنة فاخبر عنهم انه عن اوله واخره فاوله تسبيح واخره
حمد بما يهمهم الله فيه اشارة الى ان التكليف في



الجنة تنقطع عنهم ولا يبقى عليهم الا هذه الدعوة التي يلهمونها فاول
الهم اشارة الى موضع الدعاء فانه مستحسنة لمعنى والله فيه سنة
السؤال والثناء وهذا هو الذي فهمه من قال اذا اراد الشيء قالوا
سبحانك اللهم فذكروا بعض المعنى واراد به وقوعه فانهم
اوحوا انهما يقولون ذلك عند ما يريدونه الشيء ويجري في الامر
ما يدل على ان اول دعائهم التسبيح وقد ورد الحديث الصحيح على اصل ذلك
كلام الله لا يختص الدعوى المذكورة بل قد اراد الشيء وهذا كما
ايضا لا يبعد ان لا يخلو الا بسبحان الله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب تم بحمد الله وحسن تأييده والصلاة على محمد

وقد فرغت من تسويد الكتاب الذي بين يديك
اهل النباح السيد محمد بن الامير احمد بن
محمد الكحلاني ثم الصنعاني
سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الالف
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة
واكمل التحية
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه